(لا جَرَمَ) في لغةِ القرآنِ الكريمِ

دراسة تحليلية نحوية

بحث قدمه

م. نجاح حشيش بادع العتّابي

جامعة ذي قار / كلّية التربيّة / قسم اللغة العربيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد المصطفى الأمين ،وآله الغرّ الميامين ، وأصحابه المنتجبين وبعد :

فلا شك من أن الواعز الرئيس لنشأة علوم العربية عموما هو كتاب الله العزيز ، ويعد النحو من أهمّ تلك العلوم التي نشأت خدمة للغة القرآن الكريم في تحليل تراكيبه واستجلاء معانيه ، من أجل التوصل إلى معرفة أحكامه ومراميه ، وقد تجلّت لغة العرب بأبهى حللها ، وأسمى صورها في اللغة المعجزة للنصّ القرآني ، فتمثّل في هذا النص المبارك البيان العربي في أعلى مستوياته ؛ لذلك مثلت لغته قمّة ما وصلت إليه العربية من عبقريّة في بناء كلماته وتراكيبه ودلالات كلٍ منهما ، فبقي هذا النص المقدّس معينا ثرّا لاينضب ، ومنهلا علميا دافقا للدارسين على مرّ الدهور والأزمان ، وبطبيعة الحال ، فإنّ هذا يسوّغ لأيّ باحث أن يتعمّق في بحث لغته ، ويطيل الفكر ، والتأمّل في موادّه حروفا كانت أو كلمات ، أو تراكيب . وقد عمدت في هذا البحث إلى دراسة مادة (لاجَرَمَ) في لغة القرآن الكريم دراسة تحليليّة نحويّة ، وهي مادة جديرة بالدرس ، والّذي دعاني إلى الوقوف على هذه المادة ، وإنعام النظر فيها هو ما وجدته من آراء متباينة ومتنوّعة صدرت من علماء العربية بصدد بحثها على مستوى المعنى والإعراب ، وما نجم عن ذلك من آثار إعرابية ،فكان عماد البحث تناول آراء هؤلاء العلماء فيها عرضا وتحليلا ومناقشة. وقد بدأ البحث بعرض لهذه المادّة في اللغة ، ثمّ انتقل إلى عرض آخر للموضوع تحت عنوان (لاجَرَمَ بين الاسميّة والفعليّة) وتطرّق البحث فيه إلى النظر في رأي فريق من العلماء ذهب إلى الحكم على المادّة قيد البحث بالفعليّة ، ورأي فريق آخر ذهب إلى الحكم عليها بالاسميّة، وما ترتب على الحكمين من آثار في النظرة إلى المعنى والإعراب ، ومضى البحث بعد ذلك إلى استعراض المواضع الخمسة التي وردت فيها مادّة (لاجَرَمَ) في القرآن الكريم ، وحاول استجلاء معاني هذه النصوص معتمدا على آراء علماء التفسير في النظر إلى دلالاتها ، وكان لابدّ من ذكر أقوالهم ، من أجل الوصول إلى نتيجة البحث من خلال النظر إلى طبيعة المعنى المشترك بين النصوص التي جاءت بها المادّة ، ثمّ الانطلاق إلى الخاتمة في رأي واستنتاج تمخّض عنهما البحث .

(لاجَرَمَ) في اللغة :

الباحث عن المعنى اللغوي المقصود من هذه اللفظة يتحتّم عليه تجزئتها ؛ لمعرفة دلالة هذا المركّب إجمالا ، والحقيقة أنّ (لا) ـ كما هو معروف ـ حرف نفي ، لكن دلالة النفي الحاصل منه يتوقف على طبيعة مدخوله وأعني به (جَرَمَ) ، ويحاول البحث استعراض معاني (جَرَمَ) بسيطة ثمّ النظر إليها في حال التركيب ، فلقد ذكر الأصفهاني (ت503هـ) أنّ أصل الجَرْم قطع الثمرة عن الشجر ... واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه[1]، وقال ابن منظور (ت711هـ): جَرَمَه يَجْرمه جَرْما: قطعه. وشجرة جَرِمَة ٌ مقطوعة . وجَرَمَ النّخْل والتمرَ يَجْرمه جَرْما وجراما واجْتَرَمَ : صَرَمَه[2] . (وهو يَجْرِمُ لأهله ويَجْترِمُ : يَتَكسَّبُ ويطلب ويحتال . يقال فلان جارِمُ أهله وجَريمتُهم أي كاسبهم)[3] ،(وجَرَمَ جَرما : كَسَبَ ، وجَرمَتُهُ : أكسبتُه)[4] ، ولما كان (جرم) بمعنى قطع وكسب جاء جرم جُرما ،وأجرمَ . أذنب[5]، قال الله عزّ وجلّ: (فعليّ إجرامي، وأنا بريءٌ مما يُجْرمون)[6].

أمّا (لاجَرَمَ) في حال التركيب ففيها لغات ، إذ (حكى الكوفيون فيها عن العرب وجوهاً من التغيير: (لاجَرَ) بإسقاط الميم ، و(لاذا جَرَمَ) ، بزيادة (ذا) ، و(لاذا جَرَ) بغير ميم ، و(لا أن ذا جَرَمَ) ، و(لاعن ذا جَرَمَ) ، و(أن) : زائدة ، وعين (عن) بدل من الهمزة)[7] ، ومعنى اللغات عندهم واحد[8] ، قال الكسائيّ(ت189هـ) : (من العرب من يقول لاذا جرم ، ولا أن ذا جرم ، ولا عن ذا جرم ، ولا جَرَ ، بلا ميم ، وذلك أنه كثر في الكلام فحذفت الميم كما قالوا : حاشَ لله وهو في الأصل حاشى ...)[9] . وقال ابن الأعرابي(ت230هـ) :(لاجَرَلقد كان كذا وكذا أي حقاً، ولاذا جَرَ، ولاذا جَرَمَ ، والعرب تصل كلامها بـ (ذي) و(ذا) (ذو) فتكون حشوا ولا يُعتدُّ بها)[10] ،وقال الفرّاء(ت207هـ) : (وناس من العرب يقولون لاجُرمَ بضم الجيم)[11] ، (وقال المفسّرون (لاجَرَمَ) كلمة وعيد)[12] ، وقال ابن عاشور:إنّها (كلمة جزم ويقين جرت مجرى المثل ، وأحسب أنّ جرم مشتق مما تنوسي)[13] ،ومهما تكن صورتها فهي تستعمل في أمر يقطع عليه ، ولا يرتاب فيه [14] .

(لاجَرَمَ) بين الاسميّة والفعليّة :

للوقوف على حقيقة هذه اللفظة وتحليلها نحويّا لابدّ من النظر إلى مذاهب النحويين ، وملاحظة كيفيّة تعاملهم معها ، ونظرتهم إليها كي يتسنّى للبحث تحليلها ، والحقيقة أنّ مسألة (لاجَرَمَ) من

المسائل الّتي تعددت فيها أقوال النحويين ، واختلفت آراؤهم ، وتنوّعت تخريجاتهم على وفق النظر إلى طبيعتها من حيث اسميّتها أو فعليّتها ،حتى أنّ الدكتور فاضل السامرائي قال في معرض حديثه عنها : (ومن الصعب البتّ بترجيح أحد الأقوال على ماعداه)[15] ، ويمكن أن يبسط القول في مذاهب النحويين وتخريجاتهم ، وما أُثير من نقاش بصدد الوقوف على حكم هذه المادّة .

فعليّة (لاجَرَمَ) :

كان للبصريين مذاهب في مادّة (لاجَرَمَ) ، وإجمالاً فإنّ هذه المذاهب ترى أنّها فعل مسبوق بالأداة(لا) النافية ، لكنّها تختلف في معنى ذلك الفعل وفاعله ، وعلاقة الأداة الداخلة عليه بما قبله من الكلام ، فالظاهر أنّ الخليل(ت175هـ) ذهب الى أنّ (لا) نافية لكلام متقدّم أي إنّها (في الأصل ردّ لما سبق ، و(جرم) بمعنى : كسب، ..... وفي (جَرَمَ) ضمير فاعل مستتر يعود على مضمون الجملة المتقدّمة المردودة بـ (لا)،وأنّ وما عملت فيه مفعول بـ (جَرَمَ) ، أي: كسب ما تقدّم ذلك)[16] ويتّضح ذهاب الخليل الى هذا الرأي من خلال نص سيبويه،إذ قال: (وزعم الخليل : أنّ (جَرَمَ) إنّما تكون جوابا لما قبلها من الكلام ، يقول الرجل كان كذا وكذا،وفعلوا كذا وكذا فتقول:لاجَرَمَ أنّهم سيندمون أو أنّه سيكون كذا وكذا)[17] ، وقد شرح السيرافي(ت368هـ) مذهب الخليل بقوله : (ويبين عند الخليل : أنه ردّ على أهل الكفر فيما قدّروه من اندفاع مضرّة الكفر وعقوبته عنهم يوم القيامة)[18] ، ونقل ابن النحاس(ت338هـ) عن الخليل أنّه قال ((لاجَرَمَ) لاتكون إلاّ جوابا)[19]. وقد ذكر أبو عمرو الداني(ت444هـ) هذا الموضع في الوقف على (لا)، فقال :(.. وقال قائل الوقف على (لا) وقدّرها ردّا ، لمّا ظنّوا أنّه ينفعهم ثمّ يبتديء (جرم ...)[20] . ورأى ابن الحاجب(ت646هـ) أنّ ذلك ليس من مواضع الوقف لأنّها صارت كالتعليل في أنّ ما بعدها مسبب لما قبلها ، فلذلك لا يوقف على (لا) ويُبتدأ بـ (جَرَمَ) ، ونبّه على أنّ (ما توهّمه بعض أصحاب الوقف من جواز الوقف على (لا) في مثل قوله : (أنّ لهم الحسنى لا) . ويبتدئ : جَرَمَ ، إنّما أوقعه فيه ما رآه من قول البصريين أنّ (لا) ردّ لما سبق ، وجَرَمَ : جملة فعليّة ، يتبيّن أنّ الشيء يكون له أصل في الإعراب ثمّ يدخله معنى آخر لا يجوز الإخلال به)[21].

ومذهب سيبويه أن (جَرَمَ) فعل ماضٍ أيضا ومعناه (حقّ) ، و(أنّ) وصلتها فاعل [22] ،ويمكن أن يلحظ ذلك في قول سيبويه : (وأما قوله عزّ وجلّ : (لاجَرَمَ أنّ لهم النّار) فإنّ (جَرَمَ) عملت لأنّها فعل ومعناها : لقد حقّ أنّ لهم النّار، ولقد استحقّ أنّ لهم النّار . وقول المفسّرين : معناها : حقّاً

أنّ لهم النّاريدلّك أنّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثّلتْ . فجَرَمَ بعدُ عملت في (أنّ) عملها في قول الفزاريّ : **ولقد طعنتُ أبا عيينةَ طعنةً جَرَمَتْ فزارةُ بعدها أنّ يغضبوا**

أي : أحقّت فزارة)[23]، والى ذلك ذهب أبو العباس المبرد(ت285هـ) إذ قال : (فأمّا قوله : (لاجَرَمَ أنَّ لهم النّار) فـ (أنَّ) مرتفعة بـ (جَرَمَ) ومعناها : ـ والله أعلم ـ حقّ أنّ لهم النار ؛ كما قال عزّ وجلّ : (ولايجرمنّكُمْ شنآنُ قومٍ) أي : لايحقّنّكم)[24]، وقد نقل ابن السراج(ت316هـ) عن المبرد قوله : (إنّ (لا) زائدة للتوكيد .... وزيادة (لا) في هذا الموضع كزيادتها في قوله تعالى : (ولا تستوي الحسنةُ ولا السيئةُ) وإنّما تقول لا يستوي عبد الله وزيد ، وكقوله تعالى : (لاأُقسم بهذا البلد))[25] ، ولم يرد عن سيبويه القول الصريح بزيادة (لا) مع (جَرَمَ) ، ولكنّه يمكن أن يفهم من كلامه وكذلك في ضوء النظر الى توضيح المبرد أنّها زائدة ، وأكّد الأزهري أنّ (الفتح عند سيبويه على أنّ جَرَمَ فعل ماضٍ ... و(لا) صلة زائدة للتوكيد)[26] .

كما أنّ سيبويه لم يصرّح بأنّ (لا) جواب لما قبلها كما ورد في نصّه المتقدّم بخلاف ما ذكره ابن الحاجب إذ قال : (.. والقول الثاني: أنّ (لا) ردّ ٌ أيضا، و(جَرَمَ) بمعنى ثبت وحقّ، وأن ما بعدها رفع على أنّه فاعل بـ (جَرَمَ))[27].

اتّضح مما تقدّم أنّ ((لاجَرَمَ) ، هي عند الخليل وسيبويه ومن تبعهما من البصريين فعل ماضٍ، ويجعلون (لا) داخلة عليه)[28] وقد جعلها الخليل جوابا لما قبلها ، في حين لم يصرّح سيبويه بذلك ، وذكر القرطبي(ت671هـ) أنّ (لاجَرَمَ) عند الخليل وسيبويه كلمة واحدة[29]، وردد هذا في ما بعد محيي الدين الدرويش ، وأضاف شيئا آخر بقوله : (ما ذهب إليه الخليل وسيبويه وهو أنّها مركبة من (لا) النافية و(جَرَمَ) ، بُنيا على تركيبهما تركيب خمسةَ عشرَ ، وصار معناهما معنى فعل ، وهو حقّ فعلى هذا يرتفع ما بعدهما بالفاعلية)[30]، لكنّه على أيّة حال يذهب مذهب الخليل وسيبويه في الحكم على (جَرَمَ) بالفعلية ، ومن ثمّ فهو يسلك مسلك البصريين في إعراب هذه المادّة ، ولكن الحقيقة أنّ سيبويه لم يذكر أنّ (لا) ركّبت مع (جَرَمَ) تركيب خمسةَ عشرَ .

وذهب قطرب(ت206هـ) من البصريين مذهب سيبويه في الحكم على (جَرَمَ) بالفعلية وتقرير فاعله ، ولكنّه اختلف معه في معنى الفعل ، وجعل (لا) جوابا لما تقدّم ، وهذا ما قرره ابن هشام(ت761هـ) بقوله : (قال قطرب :(لا) ردّ لما قبلها ، أي ليس الأمر كما وصفوا ، ثم ابتدئ مابعده ، و(جَرَمَ): فعل ، لا اسم ، ومعناه (وجب) وما بعده فاعل)[31] . وذهب الزجاج(ت311هـ) مذهب الخليل إذ قال : (لاتركيب بينهما ، و(لا) ردّ عليهم .. لما تقدّم من كل ما قبلها مما قالوا: إنّ الأصنام تنفعهم. وجرم فعل ماضٍ معناه (كسب)، والفاعل مضمر أي كسب، هو أي: فعلهم، وأن وما بعدها في موضع نصب على المفعول به)[32] .

وقد منع ابن عاشور أن تكون (جرم) فعلا ، محتجّا بدخول (لا) عليها ، يتّضح ذلك من خلال قوله : (والأظهر أن (جرم) اسم لا فعل لأنّه لو كان فعلا لكان ماضيا بحسب صيغته فيكون دخول (لا) عليه من خصائص استعمال الفعل في الدعاء)[33] ، والواقع أنّ (لا) لا تعدّ مانعا من الحكم على (جرم) بالفعلية ؛ لأنّ الحكم عليها بالفعلية لا يستدعي ـ بالضرورة ـ أن تكون (لا) نافية تفيد مع الفعل الدعاء لدخولها على الماضي ، ومن ثم يتغيّر المعنى المراد من النص ؛ لأنّ من الآراء التي تقدّم الحديث عنها جعلت (لا) جوابا لما قبلها كما ورد عن الخليل والزجاج ، ومنها جعل (لا) زائدة كما فُهم من كلام سيبويه ،وما قرره المبرد ، وعلى ذلك فالحكم على (جرم) بالفعلية يعدّ أمرا جائزا .

اسميّة (لاجَرَمَ) :

أمّا الكوفيون فذهبوا الى أنّ (جَرَمَ) اسم منصوب على التبرئة[34]، وهي عندهم بمعنى (حقّاً)، ومجراها في اللفظ مجرى (لابدّ) و(لامحالة)[35]، وقد ورد في معاني القرآن : (وقوله : (لاجرم أنّهم) كلمة كانت في الأصل بمنزلة لابدّ أنّك قائم ولامحالة أنّك ذاهب ، فجرت على ذلك ، وكثر استعمالهم إيّاها ، حتّى صارت بمنزلة حقّا ، ألا ترى أن العرب تقول : لاجَرَمَ لآتينّك ، ولاجَرَمَ قد أحسنت . وكذلك فسّرها المفسّرون بمعنى الحقّ)[36] ، ثمّ استدرك الفراء طاعنا بمذهب البصريين في أنّ (لاجَرَمَ) فعل بقوله : (فليس قول من قال إنّ جَرَمت كقولك : حَقُقت أو حَقِقت بشيء)[37] ، وقد نقل الزجاجي(ت337هـ) أنّ الفراء كان يرى أن (جرم) بمعنى (كسب) ، والذنب سمي جُرْماً من هذا ، لأنّه كسب واقتراف[38]، في حين أنّ الفراء يقرر في النص المتقدّم أنّها بمنزلة (حقّاً) .

وذكر الرضي(ت686هـ) في تفسير قول الفراء عند ذهابه الى أنّ(لاجرم) بمعنى (لابدّ) و(لامحالة) قائلا : (لأنّه يروى عن العرب : لاجُرْمَ ، والفَعَل والفُعْل يشتركان في المصادر ، كالرَشَد والرُّشْد ،والبَخَل ،والبُخْل . والجرم : القطع ، أي : لاقطع من هذا ، كما أنّ (لابدّ) بمعنى : لاقطع ؛ فكثرت وجرت على ذلك ، حتى صارت بمعنى القسم للتأكيد الذي فيها فلذلك تجاب بما يجاب به القسم)[39]؛ لهذا المعنى العارض فيها ، أي لأنّها نزّلت منزلة اليمين[40]،(فـ (أنّ) مكسورة الهمزة لأنّها وقعت في جواب القسم)[41]، وهو التخريج الّذي يلجأ إليه النحاة عند كسر همزة (أنّ) بعد (لاجرم) ، ومن فتح همزة (أن) فعلى تقدير حرف جر (كما تقول :(لا بدّ أن تفعل كذا)،و(ولامحالة أنّك تفعل كذا) ، أي : من أن تفعل ، ومن أنّك تفعل)[42]. قال الكسائي : (المعنى لاصدَّ عن أن لهم ، لامنع عن ذلك)[43] . فتكون اسم (لا) وهي مبنيّة على الفتح ، وتكون (جرم)

هنا من معنى القطع[44]، ويبدو أن أبا حاتم السجستاني(ت255هـ) من البصريين يذهب مذهبا مشابها لمذهب الكوفيين إذ كان يرى أن ((لاجرم) حرف واحد ، لايوقف على (لا) دون (جرم) ، (لأنّ لا مبنيّة مع جرم فلا يفصل منها))[45]، فقوله : إنّ (لا) مبنيّة مع (جرم) دليل على أنّه يشاطر الكوفيين مذهبهم الى أنّ الحرف (لا) ركّب مع الاسم(جرم) ؛ لأنّ الحكم بعدم جواز الفصل بين (لا) ومدخولها لايكون إلاّ مع (لا) الّتي لنفي الجنس ، إذ لا يفصل بينها وبين اسمها ؛ لأنّه صيّر معها كالشيء الواحد [46]، (ومعلوم أنّ (لا) النافية للجنس ، إذا كان اسمها مفرداً ، فإنّها تركّب معه)[47] ، فـ (جرم) على هذا الرأي (اسم) والمعنى (لابدّ)[48]، وذهب الدماميني (ت 828هـ) مذهب الكوفيين في جعل (لاجرم) بمعنى (لابدّ) أي الحكم على (جرم) بالاسمية وعلى (لا) بكونها نافية للجنس وهذا ما ذكره الشيخ ياسين في حاشيته قائلا : (قال الدماميني ... (لاجرم) معناه (لابدّ) و(أنّ) الواقعة بعدها مع صلتها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر)[49] وبذلك جعل الجار الساقط مع ما دخل عليه (مجروره) متعلقين بخبر(لا) النافية للجنس المقدر،

ويبدو أنّ بعض المفسّرين المحدثين ذهبوا مذهب الكوفيين أيضا ومن هؤلاء ابن عاشور إذ قال : (وقد اختلف أئمّة العربية في تركيبها وأظهر أقوالهم أن تكون (لا) من أول الجملة و(جرم) اسم بمعنى محال أي لامحالة أو بمعنى بدّ أي لابدّ . ثم يجيء بعدها أن واسمها وخبرها فتكون (أنّ) معمولة لحرف جر محذوف. والتقدير : لاجرم من أن الأمر كذا)[50] ، كما ذهب بعض أصحاب معجمات الإعرا ب من المحدثين الى هذه الطريقة في الإعراب[51].

وبهذا العرض يكون البحث قد أحاط بمجمل الآراء النحويّة التي قيلت في (لاجرم) ، فالبصريون إجمالا رأوا أنّها فعل ولكنّهم اختلفوا في معناه وما يمكن أن يترتب على ذلك المعنى من توجيهات إعرابيّة اختلفت من فعل الى آخر على وفق السمات النحويّة الخاصّة بالفعل المقدّر ، إذ ترتب على جعل (جرم) بمعنى (كسب) أن يكون الفاعل مستترا وجملة (أنّ) وما بعدها بتأويل مصدر مفعولا به للفعل ، وترتب على جعل (جرم) بمعنى (حقّ) أن يكون الفاعل مؤولا من(أنّ) وما بعدها، ومثل ذلك عندما جعل الفعل بمعنى (وجب) ، ولم يكن اختلاف البصريين أنفسهم مقصورا على معنى الفعل وتوجيه عناصر الجملة إعرابيا ، بل إنّهم اختلفوا أيضا في الأداة (لا) ، فمنهم من ذهب الى أنّها جواب لكلام متقدّم ، ومنهم من ذهب الى أنّها زائدة .

كما ظهر لنا أنّ نظرة الكوفيين الى المادّة اللغوية كانت تختلف عن نظرة البصريين إليها ، إذ رأوا أنّ (لا) نافية للجنس ، و(جرم) اسمها بمعنى (حقّا) أو(صدّ) أو(منع) ، وما بعدها يكون متعلّقا بخبرها المقدّر .

وبعد استعراض آراء العلماء بصريين وكوفيين في النظر الى طبيعة (لاجرم) ، وتحديد معناها ، والحكم عليها بالاسميّة أو الفعليّة ، لوحظ ما ترتّب على تلك الأحكام من آثار إعرابيّة تباينت على

وفق طبيعة الحكم النحوي على مادّة (لاجرم) ، ولعلّ السبب في ذلك يكون في (هيكل المادّة اللغويّة) ، أي طبيعة البنية الشكليّة التي أدّت ـ بالضرورة ـ الى إمكان النظر النحوي من جوانب متعددة ، ومن ثم عَكَسَ أحكاما متعددة ومتباينة ، ولكلّ حكم من هذه الأحكام مقومات استمدها النحاة من واقع اللغة ؛ من أجل دعم أحكامهم ، وعضد ما يترتب عليها من توجيهات ، وهذا ـ في الواقع ـ دليل على عمق النظرة النحويّة من لدن علماء العربيّة ، فضلا عمّا تمتلكه لغة القرآن من قيم إعجازيّة ظاهرة تتمثل بصعوبة تقرير الحكم النحوي الواحد واطّراده على المادة اللغويّة ، بل تعدده على وفق ما تفرضه طبيعة تلك المادّة من أحكام .

وهذه الأحكام النحويّة كلّها لا تخلو من وجاهة ، ما دام النحاة قد اجتهدوا في استنباطها ، ثمّ وجّهوا إعراب آيات القرآن الكريم بموجب ذلك الاستنباط ، وهذا كلّه في سبيل خدمة القرآن الكريم ، وفهم نصوصه ، وتوجيه لغته توجيها إعرابيا يتناسب مع طبيعة المعنى المقصود منه .

مواضع مادّة (لاجَرَمَ) في القرآن الكريم :

من أجل التوصّل الى نتائج مقنعة ، وإبراز الرأي الأرجح في كلّ ما تقدّم من آراء نحويّة قيلت في المادّة قيد البحث لابدّ من إلقاء نظرة على المعاني الّتي انطوت عليها النصوص الّتي وردت فيها المادة ، ويتم ذلك في ضوء ما قاله المفسّرون فيها ، ولو ركّز البحث نظره في الآيات المتضمّنة لهذه المادّة لوجد أنّها جاءت في خمسة مواضع كلّها متلوّة بجملة (أنّ) ، وسيلحظ الناظر أنّ هذه الآيات تشترك من حيث السياق العام بمعنى واحد مشترك ، وسيتّضح ذلك من خلال استعراض معانيها على النحو الآتي :

الموضع الأول : في قوله تعالى : (لاجَرَم أَنَّهُم في الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ)[52]

قال الطبرسي (ت548هـ) في تفسير الآية المباركة: (لا شك أنّ هؤلاء الكفار هم أخسر الناس في الآخرة)[53]؛ لأنّهم خسروا أنفسهم في الآخرة بإهلاكها وإضاعتها بالكفر ، وقد خسروا سعادة الحياة الدنيا التي يمهدها الدين الحقّ [54] ، وذكر ابن عاشور (أنّ ما جمع لهم من الزج للعقوبة ومن افتضاح أمرهم ومن إعراضهم عن استماع النذر وعن النظر في دلائل الوحدانيّة يوجب اليقين بأنّهم الأخسرون في الآخرة)[55]، فهذا تقرير بأحقيّة هؤلاء الكفار بالخسارة في الآخرة ، وهو معنى واضح في النص . وجملة (لاجرم أنّهم في الآخرة هم الأخسرون) مستأنفة نتيجة للجمل المتقدّمة[56] .

الموضع الثاني : في قوله تعالى : (لاجَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يُسِرّونَ وَما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْتَكْبِرِينَ)[57].

جاء في الكشّاف في بيان معنى هذه الآية ((لاجرم) حقا (أنّ الله يعلم) سرهم وعلانيّتهم فيجازيهم ، وهو وعيد)[58]، وقال الطبرسي :(هذا تهديد لهم بأنّه عالم بجميع أحوالهم ، فيجازيهم على أقوالهم وأفعالهم)[59]، وجملة (أنّ الله يعلم) كناية عن الوعيد بالمؤاخذة بما يخفون وما يظهرون من الإنكار والاستكبار وغيرها مؤاخذة عقاب وانتقام ، فلذلك عقب بجملة (إنّه لايحب المستكبرين) الواقعة موقع التعليل والتذييل لها[60].

الموضع الثالث: في قوله تعالى: (وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الحُسْنَى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وأَنَّهُم مُفْرَطُونَ)[61].

يبيّن القرطبي معنى قوله عزَّ وجلَّ : (لاجرم أنّ لهم النار)قائلا :(أي حقاً أنّ لهم النّار)[62]، وقوله تعالى (وأنّهم مفرطون) ، أي متروكون منسيون في النّار[63]. ويرى العلاّمة الطباطبائي أنّهم مقدّمون الى عذاب النّار[64].وجملة (لاجرم) جوابية[65].

الموضع الرابع : في قوله تعالى :(لاجَرَمَ أَنَّهُم في الآخِرَةِ هُمُ الخَاسِرونَ)[66]

هو(تأكيد لحكم الخسار عليهم ، يعني أنّهم هم المغبونون إذ حرموا الجنّة ونعيمها وعذّبوا في النّار)[67]، وإتماما للفائدة أود أن أذكر بيان سبب مجيء الصيغة البنائيّة للخبر في الموضع الأوّل فقد وردت في سورة هود (الأخسرون) ، وفي هذا الموضع (الخاسرون) ، إذ بيّن صاحب التحرير والتنوير ذلك بقوله : (ووقع في سورة هود(هم الأخسرون) ووقع هنا (هم الخاسرون) لأنّ آية سورة هود تقدّمها (أولئك الذين خسروا أنفسهم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون) ، فكان المقصود بيان خسارتهم في الآخرة أشد من خسارتهم في الدنيا)[68] . وجملة (لاجرم أنّهم في الآخرة هم الخاسرون) واقعة موقع النتيجة لما قبلها ؛ لأنّ ما قبلها صار كالدليل على مضمونها ؛ ولذلك افتتحت بكلمة نفي[69].

الموضع الخامس : في قوله تعالى: (لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوةٌ في الدُّنْيَا وَلا في الآخِرَةِ وأَنَّ مَرَدَّنَا إلى اللهِ وأَنَّ المُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحابُ النَّار)[70]

صرّح الطبرسي في حديثه عن معنى هذه الآية قائلا :((لاجرم) قيل معناه : حقّاً مقطوعاً به من الجرْم... قال الزجاج حكاية عن الخليل : هو ردّ الكلام ، والمعنى وجب وحقّ (أنّما تدعونني إليه ليس له دعوة) أي: وجب بطلان دعوته)[71]، وذكر القرطبي عن الزجاج أيضا أن المعنى : (ليس له استجابة دعوة تنفع ؛ وقال غيره : ليس له دعوة توجب الألوهية)[72]، ومعنى تتمة الآية (وأنّ المسرفين هم أصحاب النّار) فـ (المسرفين) كما يقول الزمخشري:(عن قتادة : المشركين . وعن مجاهد: السفاكين للدماء بغير حلّها، وقيل: الذين غلب شرّهم خيرهم المسرفون)[73]، وجاء في الميزان (أن المسرفين المتعدين طور العبوديّة (هم أصحاب النّار) فالعذاب لهم)[74]. وجملة (لاجرم أنّ ما تدعونني) بيان للجملة المتقدمة في قوله تعالى : (تدعونني لأكفُرَ باللّهِ)[75]، وقوله

(لاجرم أنّ ما تدعونني إليه) الى قوله (أصحاب النّار) واقع موقع التعليل لجملتي (ما لي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النّار)[76] في آية متقدّمة .

وفي ضوء استعراض البحث أقوال المفسّرين في بيان معنى هذه النصوص القرآنيّة ، اتضحت للناظر فيه بجلاء السمة المعنويّة العامّة الجامعة للنصوص ، التي يمكن أن تُختزل بمعنى التهديد والوعيد والعذاب الذي سيلحق بالكفّار؛ لعلم الله سبحانه بما تنطوي عليه نفوسهم من شرّ ، وقد ورد تقرير هذا المعنى في النصوص المذكورة مقروناً بمادّة البحث (لاجرم) .

رأي واستنتاج:

على الرغم من وجاهة جميع الآراء ، لكن الراجح للباحث هو رأي سيبويه عندما رأى أنّ (جرم) بمعنى (حقّ) ، ولعلّ هذا المعنى هو الأقرب لهذه المادّة ، ويمكن أن يدعم هذا الرأي بحجّة وجيهة ودليل مقنع يمكن استنباطه من لغة النص القرآني نفسه ، فقد جاء عند تناول الباحث مادّة (لاجرم) في اللغة قول المفسّرين :(إنّ (لاجرم) كلمة وعيد)[77]، وهذا ظاهر بيّن من خلال استعراض معنى الآيات المباركة التي وردت فيها هذه المادّة ، ولو نُظِر إلى الفعل (حقَّ) في مجمل النصوص القرآنية التي ورد فيها ، لوجد أنّه أيضا جاء في سياق النصوص القرآنيّة الدالة على التهديد والوعيد وبيان فعل الله تعالى بالمعاندين والكفّار ، من ذلك مثلا قوله تعالى :(كلّ ٌ كذّبَ الرُّسلَ فحقَّ وَعِيدِ)[78]، وقوله تعالى :(إنْ كُلّ ٌإلاّ كذّبَ الرُّسلَ فَـَحَقَّ عِقَابِ)[79] ، وقوله تعالى : (وَلَكِنْ حَقَّ القَولُ مِنّي لأَملأَنَّ جَهَنَّمَ مِن الجِنَّةِ والنَّاس ِ أجمعينِ ِ ِ ِ ِ ِ)[80]، وقوله تعالى:(وكَثيرٌ حَقَّ ّ َ عَليهِ العذابُ)[81] ، وقوله تعالى :(فَـَحَقَّ علينا قَولُ رَبِّنا إنّا لَذائقونَ)[82] ،وقوله تعالى:(أفمنْ َحقَّ عَليهِ كَلِمةُ العذابِ أَفَأنْتَ تُنقِذُ مَنْ في النَّار)[83] ، وقوله تعالى :(قالوا بَلى وَلكِن ْحَقَّتْ كَلِمةُ العذابِ على الكافِرينَ)[84] ، وبهذا المعنى جاءت سائر النصوص التي ورد فيها هذا الفعل في لغة القرآن الكريم[85]، وهذا دليل لايقبل التفنيد على أنّ معنى (حقّ) هو أقرب المعاني إلى معنى مادّة (جَرَمَ) ، فكلاهما قد جاء في سياق التهديد والوعيد ، وبيان عاقبة الكفرة والملحدين ، في حين أنّ الأفعال الأخرى التي رأى بعض النحويين ـ كما تقدّم ـ أن (لاجرم) جاءت بمعانيها لا يعضدها النظر الى النصّ القرآني بهذا القدر من المشابهة ، وعلاوة على ذلك فإنّ الناظر إلى الأمر بدّقة يجد أنّ هناك مقاربة بين النحويين بصريين وكوفيين من حيث المعنى المراد من هذه المادّة ، وهذا يؤدّي إلى استنتاج مقاربة أخرى أيضا في الحكم عليها بالفعلية ، إذ رأى سيبويه أنّها بمعنى (حَقَّ) ، ورآها الفراء بمنزلة (حقّا) ، و (حقّا) اسم منصوب في سياق فعلي من المادّة اللغويّة نفسها ، أي أنّها (مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : أحقّ ُ)[86] ، وهذا

يعني أنّ البصريين ممثلين بسيبويه(*)، والكوفيين ممثلين بالفراء يتجهون اتّجاها واحدا في تفسير المادّة ، وتحليلها على أنّها كلمة جاءت بمعنى واحد وصيغة واحدة هي (الفعليّة) ، على الرغم من أنّ الفراء قد اعترض على مذهب سيبويه عند ذهابه إلى أنّها جاءت مؤولة بمعنى فعلي ؛ لأنّه قد أجراها في اللفظ مجرى (لابدّ) ، وإنْ كان قد خلع عليها سمة فعليّة عند تناوله هذه المادّة كما ألمح الباحث لذلك ، وهذا ما يؤيّد فعليّة لفظة (جرم) ويثبت لها المعنى الذي جاءت به في النصّ القرآني ، وما يؤيّد فعليّتها أيضا ورود صيغة المضارع (يجرم) من المادّة نفسها في القرآن الكريم في عدّة مواضع كما في قوله تعالى : (ولا يَجْرِمَنَّكمْ شَنْئانُ قَوم أَنْ صَدُّوكُم)[87]، وقوله تعالى : (ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنْئانُ قَوم عَلَى أَلاّ تَعْدِلُوا)[88] ، وقوله تعالى : (لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي)[89] .

ولعلّ السبب الرئيس في اختلاف النحويين هو شكل المادّة أو هيئتها ، إذ اتّضحت لنا بجلاء إمكانيّة تعدد الحكم النحوي على الظاهرة اللغويّة الواحدة ، وهذا دليل واضح على مرونة آليّة العمل النحوي ، وحريّة النظر من لدن النحاة الى ظواهر اللغة ، ومنبع هذه الحريّة هو ـ في الواقع ـ تعدد إنعكاس أوجه بنية المادة اللغويّة في أذهان النحويين ، وهذا يكشف لنا بعضا من جوانب الإعجاز اللغوي فيمكن النظر إلى المادة على أنّها فعل ، ويمكن النظر إليها على أنّها اسم مع احتفاظ النصّ بالمعنى العام المراد منه ، فالباحث لم يجد أنّ الحكم عليها بالفعليّة يؤدي إلى دلالة مناقضة للنص في ما إذا حكم عليها بالاسميّة ، وفي هذه الأحوال جميعها نجد أن النحويين يجدون تخريجا مناسبا للأداة (لا) ، وأكثر الآراء رجحانا في ما يتعلّق بالأداة (لا) هو ما ذهب إليه الخليل في أنّها جوابيّة ، وهذا الرأي هو الأقرب إلى المعنى المقصود من النصوص القرآنيّة المباركة ، ففي معرض الحديث عن (لا) في الآية الأولى (قال الزجاج : (لا) هاهنا نفي وهو ردّ لقولهم : إنّ الأصنام تنفعهم ؛ كأنّ المعنى لاينفعهم ذلك)[90]، كما ذكر محيي الدين الدرويش في إعرابه (أنّ (لا) نافية لكلام متقدّم تكلم به الكفرة ، فردّ اللهُ عليهم ذلك بقوله : لا ، كما تردّ هذه قبل القسم في قوله :(لاأقسم) ثمّ أتى بعدها بجملة فعليّة)[91]، وفي الآية الثانية ذكر الطبرسي أنّ (لا) ردٌّ لفعلهم[92]، وقال ابن عاشور في الموضع الثالث لمجيئها في النص القرآني (وجملة (لاجرم أنّ لهم النّار) جواب عن قولهم المحكي)[93]،وعن ورودها في الموضع الرابع قال الطبرسي أيضا : (وقوله:(أنّهم في الآخرة هم الخاسرون) يجوز أن يكون في موضع رفع على أن يكون قوله (لا) من (لاجرم) ردّا لكلام)[94] ، أمّا الموضع الخامس فقد قال القرطبي في معرض الحديث عنه : (وعلى ما حكاه سيبويه عن الخليل من أن(لاجرم) ردّ لكلام يجوز أن يكون موضع أن (رفعاً)[95] ، وورد في إعراب القرآن وبيانه أنّ (لا) تكون ردّا لما دعاه إليه قومه[96].

في ضوء هذا البيان لآراء العلماء في الأداة (لا) في مواضعها الخمسة من التنزيل المبارك يميل الباحث إلى ترجيح رأي الخليل ، وهناك سبب آخر يدعو إلى التمسّك بهذا الرأي ، وهو الاحتراز

من إطلاق حكم الزيادة على بعض الأدوات في ما يرد في لغة التنزيل ، وإن كان النحاة يسوّغون ذلك على أن الزيادة في مثل هذه الموارد إنّما هي اصطلاح نحوي ولا يكون المقصود من ذلك الزيادة في المعنى ، وإنّما الزيادة في التوكيد[97] ، ولاشكّ أن(النص إذا أمكن حمله على الزيادة وعلى غير الزيادة فالصواب أن يحمل على غير الزيادة لأنّ الأصل في الحرف عدم الزيادة)[98].

لهذا كلّه يترجّح الرأي الذي حكاه سيبويه عن الخليل في أنّها جوابيّة .

والواقع أنّ هذه الأحكام الاجتهاديّة التي استعرضها الباحث في ما يتعلّق بمادّة (لاجرم) تضفي إلى الدرس النحوي دفقا من الحيويّة ، كما أنّها تعدّ دليلا على مرونة العمليّة الإعرابيّة ، وذلك إنّما هو دليل على ما تتمتع به مفردة النص المبارك من إعجاز في كتاب الله العزيز .

الهوامش:

(1) ينظر، معجم مفردات ألفاظ القرآن: مادّة (جرم):89.

(2) ينظر، لسان العرب: مادّة(جرم): 257/2.

(3) المصدر نفسه : 158/2.

(4) الأفعال:مادّة (جرم): 299/2.

(5) ينظر، المصدر نفسه والمادّة: 247/2، والمعجم الوسيط: مادّة(جرم):118/1.

(6) هود:35/11.

(7) شرح الكافيّة : 363/4.

(8) ينظر، شرح كتاب سيبويه : 364/3.

(9) لسان العرب: مادّة (جرم): 260/2، وينظر، إعراب القرآن: 165/2.

(10) المصدر نفسه والمادّة والجزء والصفحة.

(11) إعراب القرآن: 165/2.

(12) المكتفى في الوقف والابتدا : 233.

(13) تفسير التحرير والتنوير: 39/5.

(14) إعراب القرآن الكريم وبيانه: 403/3.

(15) معاني النحو :351/1.

(16) أمالي ابن الحاجب: 233/1.

(17) كتاب سيبويه : 138/3.

(18) شرح كتاب سيبويه : 363/3.

(19) إعراب القرآن : 261/2 ، وينظر ،تفسير القرطبي : 63/10.

(20) المكتفى في الوقف والابتدا : 233.

(21) أمالي ابن الحاجب : 233/1-234.

(22) ينظر ، أوضح المسالك :247/1.

(23) كتاب سيبويه : 138/3 ، والآية من سورة النحل :62/16 ، والبيت لأبي أسماء بن الضَريبة ، أو عطية بن عفيف، ينظر ، المقتضب : 352/2، ولسان العرب: مادّة(جرم)259/2 ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه : 2/**778** ، وشرح أبيات سيبويه : 233.

(24) المقتضب :351/2 - 352 ، وينظر ، شرح كتاب سيبويه : 364/3.

(25) الأصول: 279/1، والآية الأولى من سورة فصلت:34/41، والثانيّة من سورة البلد:1/90.

(26) شرح التصريح : 221/1.

(27) أمالي ابن الحاجب : 233/1.

(28) النكت في تفسير كتاب سيبويه : 778/2.

(29) ينظر ، تفسير القرطبي : 15/9.

(30) إعراب القرآن الكريم وبيانه: 402/3.

(31) مغني اللبيب : 314/1 ، وينظر ،حاشية الدسوقي : 77/2 ، وشرح الدماميني :156/2.

(32) الإعراب المحيط من البحر المحيط: 3/ 294، وينظر، إعراب القرآن: 165/2.

(33) تفسير التحرير والتنوير: 154/24.

(34) ينظر ، شرح كتاب سيبويه : 364/3 ، والأزهية في علم الحروف : 162.

(35) ينظر ، النكت في تفسير كتاب سيبويه : 779/2، وهمع الهوامع : 260/4

(36) معاني القرآن : 8/2.

(37) المصدر نفسه : 9/2.

(38) ينظر ، حروف المعاني : 73.

(39) شرح الكافية : 363/4.

(40) ينظر ، أوضح المسالك : 247/1 ، وهمع الهوامع : 167/2.

(41) المقتضب: 352/2.

(42) شرح الكافية : 363/4.

(43) المكتفى في الوقف والابتدا:233، وينظر، إعراب القرآن : 165/2 ،وتفسير القرطبي : 15/9.

(44) ينظر الإعراب المحيط من البحر المحيط : 294/3.

(45) المكتفى في الوقف والابتدا : 233.

(46) ينظر ، شرح ابن عقيل : 333/1 ،335 ،وحاشية الخضري :319/1 ، 320.

(47) أنماط التركيب في العربية (رسالة ماجستير) :12

(48) ينظر ، الملخص في إعراب القرآن : 202.

(49) حاشية ياسين : 221/1.

(50) تفسير التحرير والتنوير: 39/12.

(51) ينظر، المعجم المفصّل في الإعراب: 147، ومعجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم: 287، 623،361،353،347 .

(52) (51)هود :22/11

(53) مجمع البيان : 199/5.

(54) مختصر تفسير الميزان: 268.

(55) تفسير التحرير والتنوير: 39/12.

(56) المصدر نفسه : 38/12.

(57) النحل : 23/16.

(58) الكشّاف: 577/2.

(59) مجمع البيان : 113/6.

(60) ينظر، تفسير التحرير والتنوير: 129/14.

(61) النحل: 62/16.

(62) تفسير القرطبي : 80/10.

(63) ينظر، المصدر نفسه والجزء والصفحة، والكشّاف:590/2.

(64) ينظر، مختصر تفسير الميزان: 326.

(65) ينظر، تفسير التحرير والتنوير: 292/14.

(66) النحل: 109/16.

(67) مجمع البيان : 155/6.

(68) تفسير التحرير والتنوير: 298/14.

(69) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(70) غافر: 43/40.

(71) مجمع البيان : 336/8.

(72) تفسير القرطبي :207/15.

(73) الكشّاف : 165/4 ، وينظر، تفسير القرطبي : 207/15.

(74) مختصر تفسير الميزان: 535.

(75) غافر: 42/40.

(76) غافر: 41/40.

(77) تنظر ، (ص 2) من هذا البحث .

(78) ق :14/50.

(79) ص : 14/38.

(80) السجدة : 13/23.

(81) الحج: 18/22.

(82) الصافات : 31/37.

(83) الزمر: 39/ 19.

(84) الزمر: 71/39.

(85) ينظر، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:مادّة (حقّ):278.

(86) المعجم المفصّل في الإعراب : 168.

(*) غلب رأي سيبويه على الآراء الأخرى للبصريين حتّى أنّ الزمخشري عدّ رأي سيبويه في جعل (جرم) بمعنى (حقّ) مذهبا للبصريين. ينظر، الكشّاف: 165/4.

(87) المائدة :2/5 .

(88) المائدة :8/5.

(89) هود : 89/11 .

(90) تفسير القرطبي : 15/9 ، وينظر ، مجمع البيان : 199/5.

(91) إعراب القرآن الكريم وبيانه: 403/3.

(92) ينظر ، مجمع البيان : 112/6.

(93) تفسير التحرير والتنوير: 192/14.

(94) مجمع البيان : 154/6.

(95) تفسير القرطبي : 206/15.

(96) إعراب القران الكريم وبيانه: 579/6.

(97) ينظر، النحويون والقرآن: 212.

(98) دراسة في حروف المعاني الزائدة : 213.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- الأزهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد (ت415هـ) ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (ط1) 1391هـ =1971م .

- الأصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت316هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت (ط2) 1407هـ - 1987م .

- إعراب القرآن: ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت338هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان (ط2) 2004م = 1425هـ.

- إعراب القران الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، مطبعة سليمان زاده ـ إيران (ط1) 1425هـ.
- الإعراب المحيط من البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت752هـ) ، جمع وترتيب وتصحيح ، محمود شاكر ـ بيروت ـ لبنان (ط1) 1426هـ = 2005م .

- الأفعال : أبو عثمان السرقسطي ، سعيد بن محمد المعافري ، تحقيق : د . حسين محمد محمد شرف، مراجعة: د. محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب ـ القاهرة (ط3) 1423هـ = 2002م.

- أمالي ابن الحاجب : أبو عمرو عثمان (ت646هـ) دراسة وتحقيق : د . فخر صالح سليمان قرارة ، دار الجيل ـ بيروت (ط1) د .ت .

- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : جمال الدين بن هشام ، عبد الله بن يوسف (ت761هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ـ بيروت (ط6) 1980م .

- تفسير التحرير والتنوير : محمد الطاهر ابن عاشور ، دار مصر للطباعة ، نشر دار سحنون ـ تونس ـ 1997م .

- تفسير القرطبي : أبو عبد الله القرطبي ، محمد بن أحمد (ت671هـ) ، تحقيق : سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان (ط2) 2005م = 1426هـ .

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : شرح وتعليق : تركي فرحان المصطفى ، دار الكتب العلمية ـ بيروت (ط2) 2005م = 1426هـ .

- حاشية الدسوقيّ على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : مصطفى محمد عرفة (ت 1230هـ) ضبط وتصحيح : عبد السلام محمد أمين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (ط1) 1421هـ = 2000م .

- حاشية ياسين : العليمي الحمصي ، الشيخ ياسين بن زين الدين ، مطبوع بهامش شر ح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربيّة ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.ت

- حروف المعاني: أبو القاسم الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (ت340هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، دار الأمل، أربد ـ الأردن (ط1) 1404هـ = 1984م.

- دراسة في حروف المعاني الزائدة : عباس محمد السامرائي ، مطبعة الجامعة ، بغداد (ط1) 1987م .

- شرح ابن عقيل : بهاء الدين العقيلي ، عبد الله بن عقيل (ت 769هـ) ، تحقيق : السيد علي الحسيني ،مطبعة نهضت – إيران (ط2) ، 1382هـ . ش .

- شرح أبيات سيبويه : أبو جعفر النحاس ، أحمد بن محمد (ت338هـ) ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، مطبعة الغري الحديثة – النجف (ط1) 1974م .

- شرح التصريح على التوضيح : الأزهري ، خالد بن عبد الله (ت 905هـ) ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.ت .

- شرح الدماميني على مغني اللبيب : محمد بن أبي بكر (ت828هـ) ، تصحيح وتعليق : أحمد عزو عناية ، بيروت- لبنان (ط1) 1428هـ = 2007م .

- شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين الأستراباذي ، محمد بن الحسن (ت686هـ) ، تقديم : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (ط1) 1419هـ =1998م .
- شرح كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت368هـ) ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان(ط1) 2008م =1429هـ .

- كتاب سيبويه : أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) ، تحقيق و شرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (ط3) 1408 هـ =1988م .

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : جار الله الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ) ، ترتيب وضبط وتصحيح : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (ط4) 2006م = 1427 هـ .

- لسان العرب : العلامة ابن منظور (ت710هـ) ، تصحيح : أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان (ط3) د. ت .

- مختصر تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي : إعداد : كمال مصطفى شاكر مطبعة كيميا ، قم (ط1) 1424هـ .ق =1382هـ. ش .

- معاني القرآن : الفرّاء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت207هـ) ، تحقيق ومراجعة : محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة بالقاهرة ، (ط3) 1422هـ =2002م .

- معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان(ط1) 1428هـ = 2007م .

- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم: تقديم: د. محمد سيد طنطاوي ، مراجعة : محمد فهيم أبو عُبيّة ، دار الفقه للطباعة والنشر ، إيران (ط1) 1424هـ .ق = 1382هـ.ش .

- معجم مفردات ألفاظ القرآن :العلامة الراغب الأصفهاني (ت503هـ) ، تحقيق : نديم مرعشلي ، مطبعة التقدم العربي – 1392هـ=1972 م .

- المعجم المفصّل في الإعراب: طاهر يوسف الخطيب، مراجعة: د. إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (ط3) 1421 هـ=2000م .

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة نويد إسلام – إيران (ط2) 1383هـ . ش .

- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى وآخرون ، مطبعة باقري ، طهران – إيران (ط2) 1378هـ .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين بن هشام ، أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت761هـ) ، تحقيق :د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، مراجعة : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران (ط1) 1378 هـ .

- المقتضب : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب - بيروت ـ د.ت .

- المكتفى في الوقف و الابتدا : أبو عمرو الداني ، دراسة و تحقيق : جايد زيدان مخلف ، (ط1) بغداد 1403هـ = 1983م .

- الملخص في إعراب القرآن : الخطيب التبريزي (ت502هـ) : تحقيق : د. فاطمة راشد الراجحي، الكويت (ط1) 2001 م.

- النحويون و القرآن: د. خليل بنيان الحسون ، عمان ـ الأردن (ط1) 1423هـ=2002 م .

- النكت في تفسير كتاب سيبويه : الأعلم الشنتمري ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان (ت476هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ـ الكويت (ط1) 1407هـ = 1987م .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ) ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم، البحوث العلميّة ـ الكويت (1399هـ ـ 1979م) .

الرسائل الجامعية:

- أنماط التركيب في العربية (ماجستير) : عبد الله عوض عمر بن سميط ـ آداب / بغداد 1420هـ = 1999م .

Abstract

Due thanks to Allah and peace be upon his prophet Mohammad his household and companions.

Doubtless , the main reason for the development of sciences in Arabic has been the book of Allah .Syntax is one of the most important sciences that showed up to serve the language of Quran in the analysis of its structure and clarifying its meaning in order to know its rules and aims .The language of Arabs has come in its glory and highest picture of eloquence in Quranic texts.Thus Arabic eloquence is symbolized in this text in its highest levels. That is why its language represents the top of what Arabic has of cleverness. In building Quran words , structure and the semantics of each of them. This sacred text has remained endless and a scientific source for researchers throughout the ages. Naturally this will lead any investigator to go deep in his language and continue meditation in its material whether letters or words or structures. This study intend to search the form (la garama) in the language of Quran in an analytical and syntactic study . This is worth studying What makes the researcher take the form and go deeply in it is the different and varied opinions of Arabic scholars in studying its meaning and parse. The basis of this research is to take the opinions of these scholars into discussion and analysis. It starts with explaining this material in language .Then it discusses the material under investigation under different topics (la garama bayna al-ismya wa al-fa'lya) where some grammarians have considered the material as verbal and others have considered it nominal .These two opinions have their effect in the meaning and parse of this material . Then the study explains the five positions where this material has been found in Quran .It tries to clarify the meanings of these texts depending on the opinions of Interpretation Scholars in its semantics .Their sayings should be mentioned to reach the results of the research by investigating the nature of the meaning common among these texts of this material. It ends with a closure of opinions and conclusion that that give rise to the study .